عن الحقيقة وبين قضايا المسؤولية الأخلاقية.

هذه التصريحات تناهض بجلاء الفكرة السائدة بأنّ التفكيكة هي نوع من اللعب اللّفظي المصقول والمصعّد يهدف إلى تكريس لامعرفية العالم "خارج" حدود التمثيل النصّي الصّرف. وإذا كان ثمّة من جانب محافظ في كتابات ديريدا ـ كما يعتقد هابرماس[١٣] ـ فهذا ليس عائد بحدّ ذاته إلى لجوئه (مثل بعض تلامذة اللاّعقل النيتشويين كبودريار) إلى خطاب ماقبل تنويريّ يتجاهل قيم الحقيقة والزّيف، بل بسبب تأمّل هذه القيم ذاتها من خلال الإنتباه المطلق لسيرورتها البنيوية ونماذج تمظهراتها النصّية. "أنا مع الضمانات، مع الذّاكرة، ـ مع الصّيانة الغيورة لعديد من التقاليد الفكرية، وهذا لايقتصر فقط على الجامعة أو النظريات العلمية، الفلسفية، والأدبية. أنا جوهرياً ملتزم بتلك الضمانات."[١٤] و بنفس الدّرجة تخطئ تلك الفكرة الشائعة ـ لدى الخصوم ولدى الأتباع على حدّ سواء ـ بأنّ التفكيكية تحاول بطريقة ما أن تُجهزَ على الإختلاف بين أنواع الخطاب الباحثة عن الحقيقة بشتى أشكالها (الفلسفة، التاريخ، العلوم السياسية) وبين أنواع الخطاب ذات الطبيعة الشّعرية أو الخيالية والتي لاتتمظهر فيها كأفق مباشر أو رئيسي للتقصّي، على الرغم من أنّ هذه أيضاً تنتمي (راجع مقالة ديريدا "ميثولوجيا بيضاء") إلى "سلسة عظيمة" من الجبريات الأنطولوجية تمتدّ من أرسطو حتى وقتنا الرّاهن.[١٥] "هذا لايعني بأنني أُزيلُ الفروق بين الأنظمة المختلفة للكتابة المتخيّلة، أو أنني أعتبر القوانين، الدّساتير، إعلان حقوق الإنسان، النحو أو العرف الجزائي، أعتبرها جميعاً متشابهة مع الرّوايات. أريد فقط أن أذكّر بأنّها ليست "وقائع طبيعية"، وبأنّها تعتمد على نفس القوّة البنيوية التي تسمح للمتخيّلات الرّوائيةّ أو الإختراعات الكذوبة أو ما شابه بالحدوث."[١٦] . أخيراً ـ ولئلاّ يبقى أثر للشكّ حول هذه النقطة ـ دعني أسوق مقطعاً آخر يرفض فيه ديريدا صراحةً تلك القراءة لأعماله والتي مارسها نقّاد خصوم ومعلّقون مابعد حداثيون على حدّ سواء. "لم يسبق لي